

الداماد والدباس يتبارزان

لبنان
سوريا
TEZZI

الداماد — اني لا اتخلى عن حرف من برنامجي السوري فاياك والحدود

الدباس — وانا حلفت يمين الاخلاص للدستور اللبناني ولن احنث بيميني فاياك لبنان

ده ريفي — يا مشايخ بعرضكم ... شو هالعلقه ... اصطبروا ليرجع الفاخوري من باريس وافتكروا عندها بالبراز



١ -- وهل بيننا أبكى منه ؟...

انفد الكتاب صبراً واسرعهم تألماً واكثرهم بكاء هو السيد وديع عقل صاحب جريدة « الوطن »

ويظهر ان الامثال لا تكذب . فانت ترى الشعرة في عيني فتحسبها جبلاً . ويكون الجبل في عينك فلا تراه . وهكذا صاحب « الوطن » فلقد كتب منذ عهد غير بعيد مقالاً تحت عنوان « الكتاب البكاؤون » لامهم فيه وبكى بلاداً يقيمون فيها واستبكى قوماً نكبوا بهؤلاء الكتاب ونعى على الطبيعة من حي وجماد مصير الكون مع كتاب لا يعرفون الا البكاء ، وانت لو قرأت مقال صاحب « الوطن » لرأيته يلوم البكائين باقوال وكلمات تموج من تحتها بحار الدموع

وهيهات ان تقرأ مقالاً لصاحب « الوطن » الا وتبلل الدموع يديك وشفتيك وعينيك وثيابك ، ومن الغريب انهُ لا يشعر بهذه الميزة التي خصهُ بها الله لانهُ ككل الناس يجهل نفسهُ

وفي كل وقفة يقف فيها الوديع على المنابر يثير الدمع من عينك وتود لو تحمل بيدك منديلاً لتمسح بهِ دموعك وتكفكف به دموع الشاعر الخطيب الذي لا يرى في بلاده غير شقاء مخيم وعز مهدم ونحس مستديم

ومنذ يومين وقف صاحب « الوطن » في حفلة نقابة الصحف والقى قصيدة رائعة من صميم الشعر ، على انك لو جئت تنضد هذا العقد بالحجار الكريمة لخرج من الماس الاسود او لو انت رمزت اليهِ باحد الرسوم لاضطررت الى الاستعانة برسم فتاة احبت كثيراً ورجت كثيراً ، وكان صباح وكان مساء -- على رأي صاحب الحياة الجديدة -- واذا الحب هباء تذريه رياح الهجران

وهل ابكى بين كتابنا اليوم من وديع عقل ؟... فهو اذا وصف الضحك جعل الضحك من ابناء الدموع واذا وصف السعادة والحظ خافا على نفسهما من التلاشي ، واذا جاست تتحدث اليه خرجت حزيناً يائساً زاهداً بالحياة ، بلى انا رأيت وديع عقل مرة واحدة لا يبكي ، وتلك المرة لما فاز بالنيابة عن الشوف ، وقد كانت الدمعة تجول في عينيه وتكاد تنحدر... ولكنهُ استحيي واخفاها... لئلا يقول عنهُ الناس كما يقولون عن تلك العروس التي تخرج لاول مرة من بيت ابيها لتدخل بيت زوجها ، فهي تبكي امام الناظرين اليها وقلبها يصفق من شدة السرور !...

٢ -- دروس في الحب...

العجائز والشيوخ ادرى خلق الله بشؤون الهوى ، فتلك الرؤوس لم يدركها الشيب الا بعد ان ذاقت من الدنيا حلوها ومرها وتمتعت بنعيمها وجحيمها

وجلس في احد الايام شاب ابن عشرين الى شيخ مضروب على الخل والحامض يبلغ الستين واخذ يسأله : ما رأيك ياشيخي في من يحب ويكتفي بالنظر من بعيد الى بعيد !... فقال الشيخ هذا هو الحب العذري يا بنيّ ؟

قال الشاب : وما رأيك في من يهوى ويكتم حبهُ ؟.. قال : هذا جبان فالعلة تقتل اذا كتم امرها

قال الشاب : وما رأيك ايضاً في من يستميت بحب من يهوى حتى العبادة ؟... اجاب الشيخ : هذا منتهى السعادة !

فقال الشاب : وهل يروقك الحب يا شيخي ؟

قال : نعم يا بني ولكني احب اوسطه فلا السائل منهُ ولا الجاف ، وانهُ ليشوقني حتى في هذه الشيبة

فضحك الشاب وقال : انها لشيبة نقص يا شيخي

وعلى ذكر شيبة النقص اسرد حكاية جرت لاعرابي في عهد الخلفاء الراشدين . فان ذاك الاعرابي جاء احد الولاة يسأله قضاء حاجة ، وكان الوالي كبيراً في السن يربو على الستين فقال للاعرابي : ومن اي قبيلة انت ؟... قال : من بني تميم يا مولاي . قال : ان نساءكم لجميلات . قال : وما تبغي من نسائنا . قال الوالي هذا الرأس شاب والقلب ما شاب . فاجاب الاعرابي : عليك بالخضاب يامولاي ليستوي رأسك مع قلبك والا فاطلب الى ربك ان يسرع في اجلك لئلا يضحك منك الناس ويزدروا بك

فغضب الوالي وطرد الاعرابي من وجهه . والمسكين قال الحقيقة وفي ايامه ضنت الطبيعة بامثال فورونوف ، فالحب كان من مزايا الشباب ، اما الان فانه زيٌّ شائع يتزاحم فيه ابن التسعين وابن العشرين ... ويظهر ان عبارة «شيبة نقص» تقال اليوم للعاشق الهرم قد حذفها القاموس!

***

لماذا قتلت نفسها ؟....

الحياة امست رخيصة فالشاب يضحي بها في سبيل اتفه الامور حتى الفتاة استخفت بزخارف الدنيا وباطلها وراحت تغمض عينيها للنعاس الابدي اما بطلقة رصاصة واما بجرعة من « الستريكنين »

ومما حدث اخيراً في اميركا ان فتاة القت بنفسها في النهر قصد الانتحار . وهل علمت لماذا ؟... لان والدها ابى عليها قص شعرها الطويل ، فبكت وبكت ، وشاءت الخلاص من هذه الحياة الفانية لان خاطرها مكسور !..

وقد تبرر انتحار فتاة خابت آمالها في حبيب او عشيق ، بل قد تجد عذراً لهذه الفتاة التي استثقلت العيش بعد ان فجعت بامانيها ، اما ان تسمع ان فتاة انتحرت في سبيل شعرها الطويل فذلك أدنى الى الحماقة والجهل منه الى العذر المشروع

والاغرب انهم وجدوا في غرفة طابق عال في احدى بنايات نيويورك الكبرى جثة فتاة لو رآها الصبح لتمنى ان يكون اياها ، قطعت عرق يدها بمدية وتركت الدم يسيل الى ان فاضت روحها ، وقد ابقت على كتاب اوضحت فيه اسباب موتها .. وهل علمت لماذا انتحرت ؟... لان القطار قتل كلبها « ميمي » !...

« بائع دبابيس »



انشئوا ١٧ وزارة !..

ولماذا لا تنشئونها والمبدأ مبدأ طائفي ؟ ... لقد شهدنا في مجلس الشيوخ منذ ايام مشهداً حارب فيه ابطاله بدعة الطائفية بالعقل والمنطق فقام ثابت يسأل الوزارة عن الوزراء السبعة ولماذا لم يقتصر منهم على خمسة . فاجاب رئيس الوزراء : بهذا قضى المبدأ الطائفي

ولكن الدكتور ثابت لم يقتنع بالجواب فرد على الوزارة بقوله : ـ«اذا كان المبدأ في التعيين هو الطائفية فاين حقوق الاقليات ؟» وعضده فقال : « اما ان هناك طائفية واما لا فان تكن الطائفية موجودة كان من الواجب ان تراعى فيها النسبة فلا يعطى لطائفة مؤلفة من ٤٠ الفاً ما يعطى لطائفة عددها مئة الف »

وكان لقشوع كلمته في الطائفية ايضاً وهو يتكلم عن رجال الشرطة فقال : « ليكن رأس الشرطة من اية طائفة واي دين او اذا شئتم ليكن بلا دين فالمطلوب ان يكون حازماً عارفاً باصول الوظيفة والمهنة »

وهكذا انصب الشيوخ الثلاثة على الطائفية فحاربوها واظهروا للنواب انهم ضلوا في تقرير المبدأ الطائفي في الدستور ، ثم ان هذا المبدأ لم يعمل به وقد اعطوا طائفة يمثل افرادها بمجموعهم ٥٠ الفاً ما منحوه لطائفة تبلغ مئتي الف

ان الطائفية يجب ان تزول من الدستور ، ويجب ان تبقى الكفاية فان عليها المعول الاكبر في نهضة الامم ، وليس من الحق ان نحرم احد نوابغ الامة حقه في خدمة بلاده لانه ابن طائفة قليلة العدد او لان طائفته نالت قسطها من وظائف البلاد

الثورة السورية وبرنامج الداماد

الثوار يوافقون على برنامج الداماد . وهم يعلنون ان تحقيق هذا البرنامج يحقق اخماد الثورة . واذا وثق الثوار بالبرنامج فانما يثقون به لان واضعيه من افراد حزب الشعب ، وهؤلاء يضنون بالثوار ان يذهب جهدهم مع الهباء ، فالثورة في عرفهم يجب ان تأتي بنتيجة بعد كل الدم المسفوك

وهذا البرنامج الذي يوافق عليه الثوار تشتغل في تحقيقه وزارة الداماد الثانية . وقد ايقنت ان الثائرين لا يلينون الكلام الغريب عنهم مهما جاءهم به من وعود وعهود . فان ثقتهم تنحصر في فئة معروفة لديهم . ولهذا رأينا الداماد يعتمد في مفاوضة الثائرين في القلمون اناساً عرفتهم سوريا بالتصلب في المطالب الوطنية

ولكن الثوار لا يستسلمون فئات فئات . بل هم يريدون اذا استسلموا ان يكون استسلامهم عاماً، اي ان المفاوضة بينهم وبين وفود الصلح يجب ان تشمل الجميع ، فان ثوار الغوطة مثلاً لا يعقدون صلحاً على حدة بمعزل عن ثوار جبل الدروز ، وهؤلاء ايضاً لا يرضون بشروط لم فاوضوا بها ثوار الغوطة والقلمون

ولقد احسنت وزارة الداماد الثانية في اعتمادها الوطنيين الذين يثق بهم الثائرون، واذا صفت النيات = ونحن نريد ان نعتقد انها صافية = تم السلم على اهون سبيل بشرط ان يسبقه تحقيق برنامج الداماد ، وهنا تكون الكلمة للدولة المنتدبة لا للداماد ، فهو قد بذل كل جهد ومسعى لاخماد الثورة بالمفاوضات فلا لوم عليه اذا لم يلبوه في تحقيق برنامج يهمه ان يكون قابلاً للتنفيذ

هل اقتنعت عصبة الامم ؟...

ولماذا الشكوى الى عصبة الامم كلما انتابتنا النكبة ونحن هنالك غرباء ضعفاء لا نقوى على النيل ممن نشكو ولو طبقنا الارض والسماء بالضجيج ؟.. وهل ننتظر من العصبة ان تعرض عن اقوال دولة ممثلة فيها لتسمع شعباً ضعيفاً، مهما صاح وصخب لا يشعر به حتى الجيران؟..

ان المسيو ده جوفنيل لما وقف امام لجنة الانتدابات كان الخطيب المفوه يفيض بالثناء على اعمال ادارته في سوريا ولبنان ، وكان هنالك اعضاء الوفد السوري فلم يكن لاحدهم حق في الاعتراض ، وقد كان من امر الشكايات التي رفعوها الى اللجنة ان القيت في النار وتلاشت كأنها لم تكن يوماً

وقد رمى المسيو ده جوفنيل عن سهم يصيب ولا يطيش وهو يخطب امام لجنة الانتدابات ، فكان على ثقة بان اقواله مسموعة وان خصومه مهما ضجوا لا يتعدى ضجيجهم عتبة نادي الامم وليس لهم هنالك من يمثلهم ، وقد كفى لاعضاء اللجنة ان سمعوا بيان المفوض السامي عن سوريا ولبنان حتى صدقوا وقالوا : « آمين ! ... »

وبمن يريد ان يحتمي الشاكون في جنيف ؟... فان هم التجأوا الى احدى الدول المشتركة في العصبة لتؤيدهم في مطالبهم كان من مصلحة تلك الدولة ان لا تغضب فرنسا لان المشكلة السورية ليست بالوحيدة في العالم وليست الدولة الفرنسية بالدولة الاولى التي بليت بها فهنالك دول عديدة تجرع الكأس التي ترشفها فرنسا في هذه الديار ومن مصلحة هذه الدول ان تغض الطرف بعضها عن بعض لئلا ينتقموا منها في مستقبل الحين اذا هي اصابها مكروه

فالشكوى الى جنيف عديمة الفائدة كما اتضح منها ، وليست تلك الجامعة الدولية غير بيئة اوجدوها للسلام والوئام فانقلبت الى دائرة تتنازعها المقاصد والمآرب على قاعدة « حك لي واحك لك »

اما اقوال المسيو ده جوفنيل في لجنة الانتدابات فهي اشبه بخطبه المعروفة ، وزاده انشاء الجمهورية اللبنانية وبرنامج حكومة الداماد قوة وعزية فقال للعصبة : « ان اماني البلاد تحققت » والعصبة اقتنعت

وقد تكون اماني البلاد تحققت في نظر فخامته ولكننا على ما نراها نحن لا تتحقق الا اذا خمدت الثورة ونهج ولاة الامور سياسة صريحة في بلاد الانتداب لا مجال فيها للريب والظنون

النظام مفقود في الشرق

هي حقيقة تلمسها في كل ساعة وفي كل حين . الشرقي عدو النظام وعدو الثبات والنظام اذا فقد زال الثبات معهُ ، فلا غنى للاول عن الثاني ولا للثاني عن الاول ، وانت اذا رأيت كل مشروع يقوم به شرقي يتلاشى ، فارجع الى العلة تجد النظام مفقوداً ، وفقده ذهب بالثبات فتلاشى المشروع

وتعالَ الى المحسوس . احضر حفلتين : حفلة تقيمها جامعة وطنية وحفلة تحييها جامعة اجنبية . فانك لا تدخل الجامعة الاجنبية حتى تتهيب الموقف وتحترم المقام ، فتنتهي الحفلة والسكون مخيم والنظام في اتمه ولامن غيمة سوداء تتخلل الافق ، فكلٌ يعرف شأنهُ ومقامه وكل امر يستقر في قراره بدون جهد وكد وعناء .

وانتقل الى الجامعة الوطنية . قف قليلا عند مدخلها تبصر الناس يتدافعون اليها كأنما هم يتدافعون الى مشاع ، فلا هيبة ولا حرمة ولا خشوع حتى ولا احترام ، واذا توسطت قاعة الحفلة ايقنت ان الشرقي عدو النظام وايقنت ان فقد النظام اكبر موثر في عدم الثبات لان الامر غير المنظم يغرق فيه صاحبهُ ويضيع . وهل تقوى في حفلة وطنية يقيمها وطنيون من ابناء الشرق ان تسمع اقوال الخطباء والمنشدين ؟ لا ، انك لعاجز ، فان الضجة عن يمينك وعن شمالك ووراءك تسد منافذ اذنيك دون كلام الخطيب فلا تسمع غير جمجمة وصياح ، وانها للفوضى تشاهدها وتحس بها وتلمسها لمساً

والنظام ليس من طبع الشرقي فهو لا يحب الحصر ولا القيد فقد تعوّد الحياة الطليقة في البراري والبوادي والحقول ، واستسلم فيها لشهواته لا رقيب عليه ولا حسيب ، وما لك الا ان تلاحظ عليه قعوده وجلوسه وحركاته واطواره لتعرف من عاداته الشيء الكثير ولتدرك ان النظام في واد وهو عنه في واد وللطبيعة يدها في هذا التركيب ، فان سماء الشرق الصافية ومشاهده الرائعة تميل بساكنيه عن العمل الى التمتع بلذات الطبيعة وروائعها ، والعمل نظام عليه يبنى كيان الحياة فمتى اختل دب الخلل الى كل الجسم وامسى عادة متأصلة في كل عضو وكل ركن

والنظام في الشرق اختل منذ قام الشرق واي عمل قام به الشرقيون وكان نصيبهُ الخلود ، واي مملكة شرقية لم تضمحل كأنها العدم ، فكم من الدول تعاقبت في الشرق وذابت في بوتقة الفناء لا نعرف عنها خبراً لولا التاريخ . واين النظام في دول كان يستسلم ملوكها وابناؤها للشهوات ولاغاني المطربين والمنشدين ، فاذا غناهم شاعر احسنوا له العطاء ومنحوه الجواري وبدر المال ، فلا يجتمع في دواوينهم الا الندماء والشعراء والغواني الحسان ، فيقضي الواحد منهم العمر وهو لا يحسب لآتيه حساباً . واجمل حياة يقضيها ارجحهم عقلا هي اما حياة الزهد والانقطاع عن لذات الدنيا في صومعة واما الاستلقاء في روض اريض من النخل يشرب الخمر وينشد الشعر ويداعب الناهد ويدغدغ منها الخدود

تلك هي حياة الشرقي في قديمه . وقد تأصلت هذه العادات في ابنائه واحفاده ، فتراه يكره العمل ويكره النظام ويضحي بكل عزيز في سبيل اللذة . بينما الغربي يجلس الى عمله في ساعة معلومة ويخرج منهُ في ساعة معلومة ، ولو جاءوا ينعون اليه اباه لاستمر في عمله لا يعرض عنهُ ، الى ان تدق ساعة تعلن انتهاء العمل ، اذ ذاك فانهُ ليأبى ان يمس بيده اداة من ادوات عمله ، فينصرف الى ملذاته ، ولكن بعد ان يقضي واجبه مقيداً بالنظام سائراً على سننه لا يميل عنها ولا يزيغ

اما الشرقي فلا ساعة معلومة للعمل لديه . فانه ليعمل اسبوعاً كاملا يمزج فيه الليل بالنهار ويضن شهرا كاملا بعقله ويديه تكسلا وتكدح . وان يكن الشرقي مثرياً قضى ايامه ينفق مما عنده لا يفكر بمستقبله الا حين ينضب الكنز ، ذلك ان حياته لا تقوم على نظام ، فالنظام مفقود لديه في كل دور من ادوار الحياة ، ويرجع فقد النظام الى عادات تأصلت في نفس الشرقي من الصعب ان تزول وهو يرتع تحت هذه السماء الصافية ويسرح في تلك الاودية الظليلة والجبال المنزلة الوحي والالهام ، فهو يتغذى بالحلم والوهم وذلك يكفيه . اما كيف يحفظ النظام في النادي الاجنبي ويعبث به في النادي الوطني فلانهُ يستخف بابناء قومه ولا يحترمهم بينما هو يعفر الجبين في التراب امام الغريب فيرهبهُ ويخشاه ويحسبهُ اقوى منه ، وتلك الرهبة والخشية والعقيدة جعلت الشرقي ذليلا يستميت امام الغريب ولا يقوى الا على اخوانه وابناء اخواله واعمامه

كرم ملحم كرم

جره موس ...

حمل الشيخ الفقيه الاستاذ قشوع في احدى جلسات مجلس الشيوخ الاخيرة حملة شعواء على مصلحة الامن والوظائف فاصاب في الامرين كبد الحقيقة وكان لخطابه ضجة استحسان في نوادي البلد .

غير ان صاحبنا محرر لاسيري الذي عاهد الله والشيطان انه يدافع عن رجال الامن دفاع المستميت ، وآلى على نفسه ان يكون كما تقول العامة (كونيش بخالف) ، صمد للاستاذ قشوع وقام يفند كلامه بحجج وادلة اوهى من خيط العنكبوت وهذه عادته كلما اراد جدلا في اي موضوع كان وخاصة في موضوع الامن . يدعي حضرته ان الفوضى السائدة في مصلحة الامن ناتجة عن قلة عدد رجال تلك المصلحة بالنسبة الى عدد السكان ولا خلل غير ذلك .. ولكنه استدرك وقال ان بين افراد موظفي تلك المصلحة فئة فاسدة لا يجسر اي رئيس على ابعادها خوفاً من انتقامها . ماشا الله ومتى كان رئيس مصلحة يخشى انتقاماً اذا هو اقدم على قطع العضو الفاسد ؟؟ وهل نحن في مجاهل افريقيا ليجوز علينا ما يجوز على عبيد تلك المجاهل ؟؟ وهل يرضى رئيس الامن ان ينسب اليه الجبن والخوف

الظاهر ان حضرة المحرر لا يزال يجهل البلاد وعاداتها رغم الوقت الذي قضاه فيها لذلك نراه لا يذكر في معرض دفاعه عن رجال الامن سوى صغار المأمورين الذين لا هم في العير ولا في النفير ويتناسى امراء المصلحة واركانها وبينهم غير واحد ممن لو ذكرت اسمهم امام الحمال ومساح الاحذية لضحك استهزاء وسخرية من نجومهم اللامعة ثم ولاك ظهره وهو يقول : ايهولاء القوم تريدون اصلاح الامن ونحن نعرفهم ونعرف اخلاقهم ولا نجهل ماتيهم وباي وصمة يوصمون .

نصيحتنا الى محرر لاسيري ان يدرس اركان رجال الامن ماضيهم وحاضرهم او ان يخيط بغير هذه المسلة فالناس تعرف ان تلك الدائرة كالمصفاة لا يعيبها ثقب ....

حلاق نومرو ٢



عمدة جمعية الملجأ الصحي ومقاومة السل

الصف الاول من اليمين الى الشمال : الدكتور نعمه نخو . السيدة ملكة بارودي . الدكتور توفيق حماده . حبيب بك طراد . الدكتور حسن الاسير . السيدة بناوب سكريني . السيدة لبيبه ثابت

الصف الثاني الوقوف : السيد انطون سعد . السيد جورج ابو حمد . السيدة نور طرابلسي . الدكتوره انس بركات باز السيدة اليس قشوع . الدكتور عبد الرؤوف حماده . السيد جبران الخوري بهيج بك بارودي

الصف الثالث : الدكتور يوسف حتى . السيد جميل داعوق السيد جورج باز اثناسيوس بك صيقلي

اهم اخبار الاسبوع

= احتل الجيش الفرنسي قرية تمله في جبل الدروز

= اعتقلت السلطة في طرابلس كلا من السادة عبد الحميد كرامه والدكتور بيسار واخيه توفيق وعارف الحسن

حكمت محكمة الاستقلال في ازمير باعدام تسعة من الذين دبروا المؤامرة لاغتيال مصطفى كمال بينهم ثلاثة من النواب

= اخلت حكومة سويسرا سبيل « ده جيست » الذي صفع رئيس وزارة المجر في نادي عصبة الامم ورفضت ان تسلمه للحكومة المجرية

= وصل ملك اسبانيا الى باريس وقد اكتشفوا في عاصمة البلاد الاسبانية مكيدة مدبرة لقلب العرش

= بدأت السلطة تستوفي الزيادة الجمركية ٢٥ بالمئة منذ اول تموز وقد اذاعت بلاغاً اوضحت فيه الاسباب التي دعت للزيادة

= اقيل ابراهيم بك حيدر من مجلس الشيوخ وحل محله السيد احمد الحسيني

— تتوالى المعارك في شمالي لبنان وقد اطلقت مدرعة فرنسية قنابلها من شواطىء طرابلس على بعض قرى الضنيه

= صدق المجلس الوطني التركي الاتفاق الجمركي بين سوريا وتركيا وسيبدأ العمل بهذا الاتفاق بعد مدة قريبة

= سافر الملك فيصل الى فرنسا للاستحمام في مياه «فيشي» المعدنية

= من المنتظر ان يصل المسيو ده جوفنل الى بيروت في ٢ تموز الحالي

= صدر مرسوم رئيس الجمهورية اللبنانية بابقاء صلاحية المحاكم الشرعية على حالها

= بدأت بعض العائلات المصرية تتوافد الى لبنان للاصطياف وقد اتخذت السلطة التدابير لتأمين راحة المصطافين

— هبط الفرنك في اليومين الاخيرين هبوطاً مخيفاً فبيعت الليرة الانكليزية الذهب بمئة وخمسة وستين فرنكاً

— منحت السلطة وسام الصليب للفرقة الاولى في القناصة اللبنانية

= رفعت الصحف الفرنسية بعد سقوط الفرنك اسعارها الى ٢٥ سنتيما كل نسخة

صفحة شعر لشعرائنا العصريين

واستراحا بعد ذا في حفرتين

هل رأيت الورد في الوعر نما   فبدا للعين شيئاً عجبا
وردةٌ صارت بها الارض سما   عند ما لاحت عليها كوكبا
منعت مبسمها الناس وما   منعته عن نسيمات الصبا
هكذا «مي» نمت في ابوين   خلّفاها واخاها للشقا
واستراحا بعد ذا في حفرتين   واباحا جفن مي الارقا

***

ربِّ ان الكون مهما عظما   هو في عينك لا يحسب شي
قدرةٌ ذاتٍ لديها العظما   كلهم فانٍ وسبحانك حي
ألامرِ ضلَّ عنه الحكما   شئت يا ربيَ ان توجد مي
واخاها ، وهو دون السنتين   لم يكد يُحسن بعد النطقا
واثرت الحرب ملْ الخافقين   فغدا الكونُ بها منصعقا

***

ربِّ! لو شئت لما سالت دما   امرك الامر فمن ذا ينكرُ ؟
ولما يتم من قد يتما   ولما استل السلاح العسكر
ربِّ ! ان نحن بلغنا الهرما   او يكن حان الذي ينتظرُ
مرٍ ، ولا كفران ، ذين الكوكبين   يخرقا الناموس او يحترقا
واسترح منا فنغدو بعد عين   اثراً لا بد ان ينمحقا

***

واخلقِ الانسان خلقاً راقياً   واقتلِ البغض به والكبرياء
واجعلِ الحب الهاً ثانيا   واسجنِ الماء ولا تبق الرياء
وليكن كل امتياز لاغياً   يخرج الناسُ على حد سواء
ربِّ هل من نصفةٍ في ولدين   خرجا من مصدرين افترقا
فاذا الموسر يكسى حلتين   بينما المعسرُ يكسى الخرقا

الاخطل الصغير

كفى ما شهدنا من المضحكات

أرى الشرق يمنعُ عيني ترى   اديباً عزيزاً باحضانه
أراه يهيم بطاغوته   ويُزري بعترة لقمانه
ويُشقي الصحافيْ في ارضه   لينعمِ كسرى بايوانه
ويولي المشانق اعناقنا   فدى للامير وتيجانه
ويغذي المنايا باكبادنا   لتسلم مهجة سلطانه
تعدى وصية إنجيله   وخالف آية قرآنه
فهذا يضج على شيخه   وذاك يصيح بمطرانه
هو الشرق يُكرم عماته   ويرعى قلانس رهبانه
ويعني بكل فتى آمرٍ   ولو هو اصغر غلمانه
واما الاديبُ ففيه يذلّ   وقد عزّ خارج اوطانه

***

يروعُ الصحافة ان لا ترى   فتاها كثيراً باخوانه
يموتُ ليسعدَ لبنانهِ   ويحيا شقياً بلبنانه
وكم ليلة باتها ساهراً   يعض اليراع باسنانه
وذو البغي لاوٍ على ناهدٍ   يداعب ناضج رمانه
يهون عليه تبيد الديار   وتقضى لبانة شيطانه
وذو المال خالٍ الى ماله   يقبّلُ وجنة رزانه
وقسط الصحافة من كته   كتسط مؤمل احسانه
اما في البلاد اخو همةٍ   يجر العتيّ باذانه
يردُّ الاديب الى تخته   يعيدُ الغبيّ الى خانه
كفى ما شهدنا من المضحكات   لهذا الزمان وصبيانهِ

وديع عقل

في منفاي

— اخاطب ولدي مكباً عليه وهو يجود بنفسه —

برقٌ بقلب ابيك بعدك خاطف   فارحم اباك به حبيبي =عاطف=
كلِّم بني اباك راحم زفرة   ضعفت عليك وعبرةٍ تتضاعف
أوَ كلما حنت اليك جوانحي   هتفت بدمعي للوكوف هواتف

....

بابي وبي غصناً ببردك راقني   ورقٌ عليه ندى وظل وارف
حتى اذا نسمت عليه صبا الصبا   عصفت بهِ للنائبات عواصف
وبمهجتي ياغصن منك شمائل   عبثت بهن يد الردى ومعاطف

....

في الكاظمية لي بقايا مهجة   تلفت وليت حشاي فيها التالف
ريم لو ان الريم ابصر حسنه   لسباه منه لواحظ وسوالف

....

ابنيّ ما لابيك نكس رأسه   وعليهِ من وشي الخضوع مطارف
أراك مضطجعاً فقوّس ظهره   جزعاً عليك ونفسه تتقاذف
حنو عليك ولي زفير صاعد   رقّ الظلام له وقلب واجف
اهذي جفون ابيك عن دم قلبه   اذ جف ماء شؤنهن رواعف
ما خلت ان الحتف يقدم ناشباً   بك ظفره وابوك فوقك عاكف

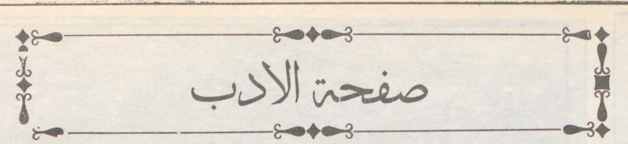
....

تجني عليك يد الحمام واجتني   من روض وجهك ما جناه القاطف
اسفاً على فمك الاغر وانني   ابدا عليه ما حييت لآسف
ما كان اقصر ما انشئت معانقاً   يا غصن لي حتى لواك القاصف

....

لو لم ترعني من شفاهك رجفة   بيد المنون لما اعتراني الراجف
ووقفت عند ذهاب نفسك موقفاً   لم تشجني من قبل ذاك مواقف
فوددت لو اني ببردك هاجع   رمت المنية بي وانت الواقف

الحوماني



خواطر في النقد الادبي

« شربوكة ! » كلمة عامية واضحة الدلالة يقولها احدنا اذا التبس عليه امر من الامور فلم يهتد الى وجه الحيلة فيه، يقولها معتذراً لعجزه عن حل المشكلة التي تعرض له او يُسأل رأيه فيها ، ثم يهملها ويصرف النظر عنها ، الا اذا كانت مما لامناص من حله والخروج منه على أيّ وجهٍ كان . .

اما القاضي الذي يُسأل الفصل في احدى القضايا فلا يستطيع ان يقول ذات يوم: « شربوكة ! هذه قضية لاتفهمها المحكمة ، فهي اذاً لن تفصل فيها . ايها الخصمان ، انصرفا وانظرا ماذا تصنعان . » للقاضي ان يرد الدعوى بناء على عدم صلاحيته القانونية ولكن ليس له ان يردها بناء على عدم صلاحيته الادراكية . هذا ما لاجدال فيه ، وهو مع ذلك مدعاة للاسف الشديد ، لان القاضي بشر مثلنا وقد تعرض عليه قضايا عويصة لايعرف لها رأس او ذنب ، فهو لايفهمها فهماً جيداً او لايفهمها مطلقاً ، وهو اذاً لايستطيع ان يعدل فيها عدلاً تاماً او قريباً من الكمال ، وما يدريك لعل الحكم الذي يضطره القانون الى اصداره ، دائماً ومهما يكن من الأمر ، هو الظلم الفاحش بعينه .

كان « مونتاني » الحكيم الفرنسي يرى أن يُمنح القاضي هذا الحق بردّ « الشربوكات » وعدم محاولة حلها . والاّ فلا مناص له ، في كثير من الاحوال ، من ان يعمل برأي ذلك الكاتب الفرنسي الآخر (رابليه على الارجح) الذي كان ينصح القضاة ، اذا اعضلت عليهم احدى القضايا ، بأن يلجأوا في حلها الى النرد وهو اعدل الحاكمين . والشيء بالشيء يذكر : كثيراً ماكنت العب « بالطاولة » وصديقاً لي . وهو شيخ خبر حلو الحياة ومرّها ، وخبرهذا اكثرمن ذاك بدليل انني كنت اغلبه ، على الاغلب . فكان يرمي النرد بقوة ويقول بلهجة احتقار واشمئزاز لاتوصف : « عظمة . . عظمة كلب ! » من لي الآن بمن يجيبه عني قائلاً : « نعم ، الآن هذه العظمة تحل كثيراً من مشاكل الحياة . » من لي بمن يؤدي هذه الرسالة ، فان الرجل قد توفي ، رحمه الله واصبح « عظمة انسان » . .

* *

اذا كان مقضياً على القاضي ان يصدر حكمه دائماً وفي كل حال سواء أفهم ام لم يفهم وعدل ام لم يعدل ، مخافة ان يحكم العامة على القضاء نفسه بالافلاس، فليس امر الناقد الادبي ، على مانظن ، كذلك . ليس ثمة مايضطر الناقد الذي ينظر في الكتّاب وكتبهم الى اصدار حكم قطعي جازم على كاتب او على كتاب مهما بلغ منه هوس الحكم . فان كثيراً من الناس مبتلون بهذا الهوس العقيم ، لاتكاد تنتهي من الكلام حتى يفاجئوك بقولهم وهم على احر من الجمر : « وبعدُ ؟! هذا الكتاب ، اهو سخافة ام آية في الفن ؟ وهذا المؤلف ، أهو نابغة ام رجل احمق ؟ »

اذا كانت الحياة الدنيا وجهادها المستمر يضطران ابناءها في اكثر الاحيان الى اصدار احكام مبرمة لايتسرب اليها الشك كي يختطوا لانفسهم السبل القويمة ويقضوا حوائجهم وشؤونهم — اعني اذا كانت هذه الحياة لاتتسع الا لاهل العزيمة النافذة واليقين الصارم ، فليس الامر كذلك في عالم الآداب والفنون . لقد اعطوا القاضي قانوناً وقالوا له : « إقض بين الناس استناداً الى بنود هذا القانون وبناء على اوامره ونواهيه . » فماذا اعطيتم الناقد الادبي من هذا القبيل ؟ وما هي الدساتير الادبية والفنية المجمع عليها اجماعاً لايأتيه الباطل ؟

لاننكر ان ثمة بعض القواعد التي كرّسها مرور الزمان وصقلتها التجربة ، ولكن الاختلاف في تأويل هذه القواعد عظيم ، اعظم جداً من اختلاف القضاة وعلماء الشريعة في تأويل احكام القانون وفي تطبيقها . ذلك ان مرد هذه في النهاية الى العقل ، على حين ان مردّ تلك الى الذوق ، والناس يتفقون في المسائل العقلية اكثر مما يتفقون في اذواقهم . ولا دليل على اختلاف الناس في الذائقة الادبية انصع من الصعوبة التي يجدها احدنا اذا حاول تعريف هذه الملكة النفسية الخاصة التي ندعوها بالذوق ، وبها لا بعقلنا الراجح نقدر الآثار الادبية قدرها . فأنّى التعريف يكون جامعاً مانعاً ، وماذا ، بالله عليك ! يجمع كل الاذواق ويمنع عنها ماليس منها في شيء ؟

ثم ما اكثر الاخطاء التي تطرأ على الاحكام الادبية والفنية ! فان تجارب نقدة الادب ومؤرخيه تحذرنا مغبة هوس الحكم أن لانطيعه ولا نستسلم اليه . وكأيّ من اديب غربي رفعه عصره واجلّ شأنه فاذا هو اليوم نسي "منسي" ، وآخر لم يحفل به الذين عايشوه فاذا هو اليوم في عليين . وانما نضرب الامثال من آداب الغرب لان نشاط الحياة الادبية هناك وتجددها الدائم يظهران هذه الحقيقة بأجلى مظهر .

***

اجل ، يجب ان نبالغ في الحذر من هوس الحكم ، ولكن الى حد لانتعداه . فأن ثمة احكاماً لا حرج في اصدارها . مثلاً : اذا سمعت احدهم يفاضل بين شوقي ومطران فلا يصح لك ان تقول : « مهلاً ، ليس هذا من حسن الذوق ! . » لايصح لك ، اذ هذا هو الاختلاف في الذوق الذي ذكرناه ، وهو اختلاف في حسن ذوق .

فاذا سمعت آخر يفاضل بين العاملي ودموس فباستطاعتك ان تصم اذنيك اعتقاد انه يحدث في غير موضوع الادب والشعر .

ولكن اذا جاءك ثالث يفاضل بين احد ذينك الشاعرين الكبيرين واحد هذين السيدين الفاضلين . . فماذا ؟

ــ صه ، حذار من هوس الحكم !

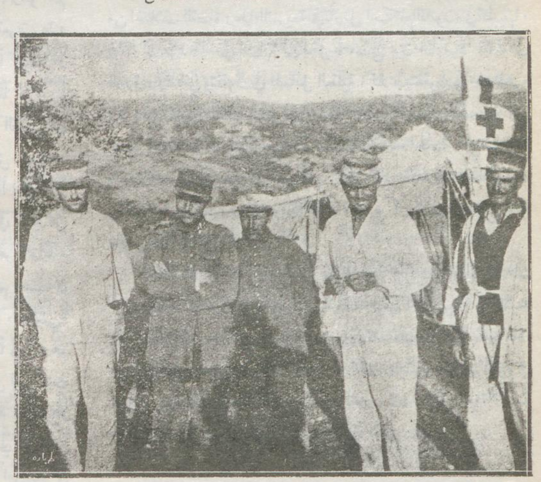
عمر فاخوري

...t am 20. Juni:
Keinen Pfennig
mehr den
Verderbern
Deutschlands!
S·P·D·BERLIN

صورة رمزية اذاعها الحزب الا...
في نفقات العائلة الالمانية...
« اننا لاندفع فلـ...



الداماد والوزراء السوريون وهم خارجون من محطة الحجاز في دمشق يستقبلون رفات المغفور له السلطان محمد السادس (تصوير توفيق نوفل)



بعض الضباط الافرنسيين الذين وقعوا اسرى في معسكر عبد الكريم



الاحتفال بتدشين معهد السرطان في بير...

النواب الاتراك اصحاب المكيدة



شكري بك نائب الاستانة



قره واصف بك



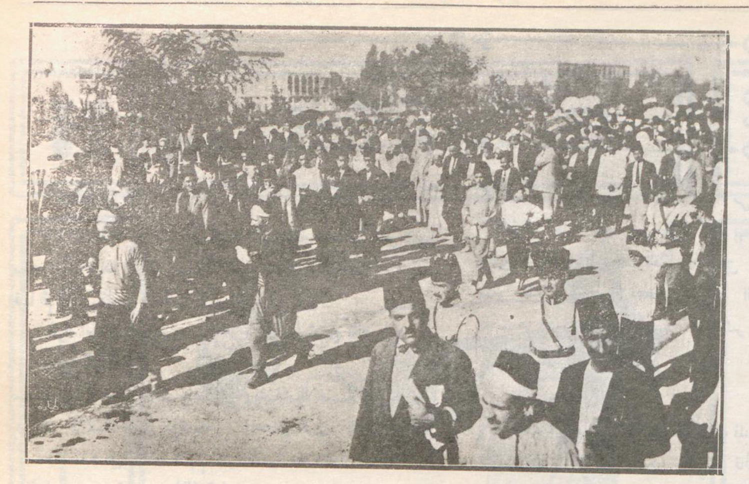
اسماعيل جانبولات بك نائب الاستانة



جمال باشا «الصغير» نائب مرسين



تمثل هذه الصورة كيريدلي شوقي بك الذي فضح المؤامرة المدبرة لاغتيال مصطفى كمال باشا وقد منحته الجمهورية التركية ثلاثين الف ليرة



تشييع جنازة المغفور له السلطان وحيد الدين الى مقره الاخير في جامع السلطان سليم في دمشق
(تصوير توفيق نوفل)



في المانيا عند الاستفتاء
ومما جاء في الصورة :
الذي اهلكنا »



بعض الاسرى من الاسبانيين في معسكر عبد الكريم



مستشفى « اوتيل دياه »

لاغتيال مصطفى كمال باشا

مكافأة . وكان المتآمرون تداشركوه في المكيدة . الا انهُ ابى وراح يطلع والي ازمير على الحقيقة مما ادى الى القبض على اكثر من عشرين نائباً



خالص طورغود بك نائب سيواس



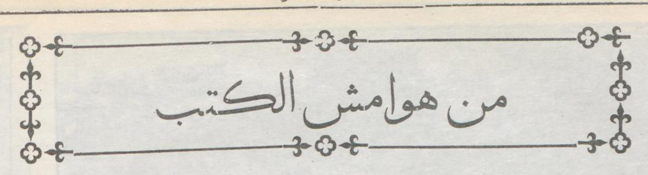
رشدي باشا نائب ارضروم



فائق بك نائب اردو



شكري بك نائب ازميت



معلقة طرفة

قيل ان طرفة بن العبد البكري نظم معلقة اذ ضلت ابل لاخيه معبد فسأل طرفة ابن عمه مالكاً ان يعينه في طلبها فقال لهُ فرطت فيها ثم اقبلت تتعب في طلبها فقال معلقته التي اولها .

لخولة اطلال ببرقة تهمد   تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وفيها يقول :

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا   ويأتيك بالاخبار من لم تزود
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه   فكل قرين بالمقارن يقتدي

وقد ندد فيها باعمامه لانهم كانوا ظلموا حقه وابوا قسمة ماله بعد وفاة ابيه وهو صغير ومن ذلك قوله :

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة   على الحر من وقع الحسام المهند

فلما بلغت ابن عمه عمرو بن مرثد وسمع قوله :

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد   ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد

وجه الى طرفة يقول :

اما الولد فالله يعطيكم واما المال فسنجعلك فيهِ اسوتنا ودعا اولاده وكانوا سبعة فامرهم فدفع كل منهم الى طرفة عشرة من الابل ثم امر ثلاثة من بني بنيه فدفعوا له مثل ذلك .

السراج الوراق

كان السراج حسن النظم كثير التورية مع الظرف وكان يساعده عليها لقبه وصناعته حتى قال له بعضهم لولا لقبك وصناعتك لذهب نصف شعرك . ومما ورّى فيه بلقبه قوله في رجل يلقب بالضياء :

امولانا ضياء الدين دم لي   وعش فبقاء مولانا بقائي
فلولا انت ما اغنيت شيئاً   وما يغني السراج بلا ضياء

ومن التورية بلقبه قوله وقد اجاد الى الغاية :

ياخجلتي وصحائفي سوداء غدت   وصحائف الابرار في اشراق
وموبخ بي في القيامة قال لي   اكذا تكون صحائف الوراق

حسن الاشارة

كتب علي بن صلاح الدين يوسف ملك الشام الى الامام الناصر لدين الله يشكو اخويه ابا بكر وعثمان وقد خالفا وصية ابيهما :

مولاي ان ابا بكر وصاحبه   عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وكان بالامس قد ولاه والده   في عهده فاضاعا الامر حين ولي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي   من الاواخر ما لاقى من الاول
فخالفاه وحلا عقد بيعته   والامر بينهما والنص فيه جلي

فوقع الخليفة الناصر على ظهر كتابه بهذه الابيات :

وافى كتابك يا ابن يوسف ناطقاً   بالحق يخبر ان اصلك طاهر
منعوا علياً ارثهُ اذ لم يكن   بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غداً عليّ حسابهم   وابشر فناصرك الامام الناصر

ما شعرٌ فيه اوتاد

قال حماد الراوية :

ارسل الي ابو مسلم ليلا فراعني ذلك فلبست اكفاني ومشيت فلما دخلت عليه تركني حتى سكن جأشي ثم قال لي : ما شعر فيه اوتاد قلت من قائله اصلح الله الامير . قال لا ادري . قلت فمن شعراء الجاهلية ام من شعراء الاسلام قال لا ادري . قال حماد : فاطرقت حيناً افكر فيه حتى بدر الى وهمي شعر الافوه الازدي حيث يقول :

تهدى الامور باهل الراي ان صلحت   فان تولت فبالاشرار تنقاد
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم   ولا سراة اذا جهالهم سادوا
والبيت لا يبتنى الا لهُ عمد   ولا عماد اذا لم ترس اوتاد
فان تجمع اوتاد واعمدة   يوماً فقد بلغوا الامر الذي كادوا

قلت هو قول الافوه الازدي اصلح الله الامير .

وانشدته الابيات . فقال صدقت . انصرف اذا شئت . فلما خطوت الباب لحقني اعوان له ومعهم بدرة فصحبوني الى الباب فلما اردت ان اقبضها منهم قالوا لابد من ادخالها الى موضع منامك فدخلوا معي فعرضت ان اعطيهم منها شيئاً فقالوا لا نقدم على الامير

ابن دريد وابن ناجية

قال المرزباني : قال لي ابن دريد . سهرت ليلة فلما كان آخر الليل اغمضت عيني فرأيت رجلاً طويلاً اصفر الوجه دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال : انشدني احسن ما قلت في الخمر . فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئاً . فقال انا اشعر منهُ . فقلت ومن انت . قال انا ابن ناجية من اهل الشام وانشدني :

وحمراء قبل المزج صفراء بعده   بدت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفاً فسلطوا   عليها مزاجاً فاكتست ثوب عاشق

فقلت اسأت الترتيب . فقال ولم . قلت لانك قلت وحمراء فقدمت حمراء ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فاسّرت الحمرة فهلا قدمتها على الاخرى . قال وما هذا الاستقصاء في الوقت يابغيض . ثم انصرف

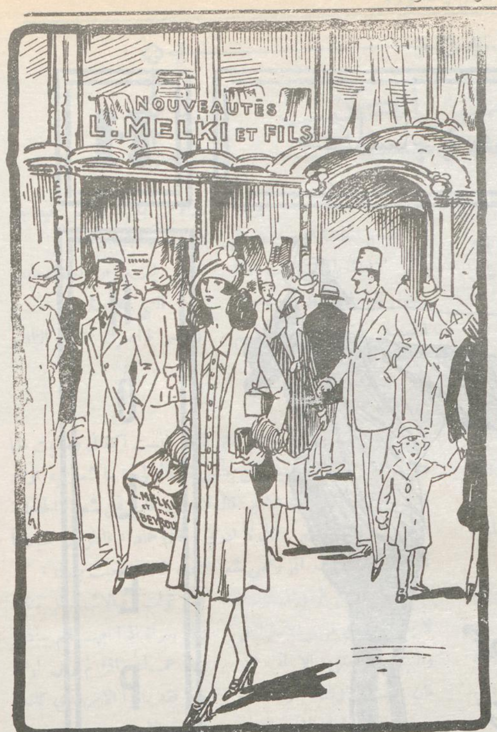
الأحرار المصورة
اسبوعية . ادبية . انتقادية . فكاهية . روائية

اصحابها : سعيد صباغه جبران تويني خليل كسيب

عنوان المخابرات : ادارة الاحرار المصورة

الاشتراك في سوريا ولبنان ٣٠٠ غرش سوري

وفي الخارج جنيه مصري



— ما هذا الازدحام ومن اين يخرج هذا الجمهور؟

— من محلات لطف الله ملكي واولاده، ببيروت بسوق الطويلة

مطبعة وزنكوغراف طباره * بيروت

حكاية العدد

سيد القصر الاسود

مضى الشهر والجيش الالماني الفاتح نازل بخيله ورجله في الاندليس من اعمال نورماندیا ، واليأس قد ملاء قلوب السكان الذين قبعوا في عقر بيوتهم خجلاً وحزناً .

على ان الجنود الالمانية التي كانت تروح وتجيء في شوارع البلدة لم تكن من السرور على مايظن ، ولكنت تراها عابسة وعلى وجوهها امارات الخوف وقل الذعر . كيف لا وهم اذا استيقظوا كل صباح يجدون تارة اثنين او ثلاثة من رفاقهم رجال الحرس صرعى في احد الحقول وقد اخترق الرصاص قلوبهم ، وطوراً اذا نودي العسس الذي كانت نوبته في الليل فلا يلبي الندا واحد .

وقد حار القائد فون كرام قائد الحامية في امره ولم يدع وسيلة لمعرفة الجناة ومدبري هذه الحركة الا واتخذها ولكن الارهاب والتخويف لم يجديانه نفعاً فالجاء الى المال يبذله عن سخاء واعلن انه وضع جائزة الف فرنك لمن يأتيه بخبر عن الجاني او الجناة واذ لم يلب نداءه واحد ضاعفها . وما هي الا عشية وضحاها حتى تقدم اليه فلاح من الناحية اشتهر ببخله وتقتيره وقد نال الذهب من نفسه مالم تنله الوطنية . ولما وقف بحضرة الكولونيل وهو مطرق يلاعب قبعته بين يديه شزره الالماني بنظرة احتقار وابتدره الكلام بخشونة تنم عما قام في نفسه من الاشمئزاز :

– تقول انك تعرف الذي ارتكب تلك الجنايات .

– نعم ياكولونيل .

– ومن يكون ؟ علي باسمه .

– الدفع مقدماً ولايكون غير ذلك

– وانا لااعطيك فلساً واحدا قبل ان اتثبت من ان ما تقوله هو الصحيح . فقل من هو الذي قتل جنودي والا . . .

– هو الكونت اوستاش سيد القصر الاسود .

فانتفض الالماني كمن ادركته الكهرباء وصاح :

– كاذب انت يارجل . انها لدناءة لايرتكبها الشريف .

فهز الفلاح منكبيه وقال :

– القصر على اربع مراحل . وقد خدمت فيه لزمن مضى .

– فنادى القائد احد ضباطه وامر بان يطعم الفلاح ويراقب مراقبة شديدة الى ان تحين الساعة فيذهب للدلالة على المكان . فصاح الفلاح والخوف ملء جنانه من ان يدري به سيد القصر وما حاله اذ ذاك . فلم يعبأ القائد بخوف الفلاح وامر بان يؤتى بالقبطان بومكارتن وهو كهل ضخم الجثة غليظ العنق بارز الفكين طويل الشاربين مما يدلك على شجاعة مقرونة بالبساطة والطاعة العمياء . وقف ينتظر اوامر رئيسه الذي قال :

– تذهب الليلة في جولة الى القصر الاسود يصحبك دليل . فتقبض على الكونت اوستاش وتجيئني به . واذا حاول الفرار تلهب دماغه .

فسأل القبطان :

وكم يكون عدد الرجال الذين يصحبونني .

– لاتكثر من الرجال لئلا يتنبه الجيران فالجواسيس كثيرون حولنا ولكن لاتجازف بنفسك واحذر ان يقطعوا عليك الطريق .

– ارى ان اذهب شمالا كمن يبغي الاتصال بالجنرال غوبن . ثم اسلك هذه الطريق التي تشير اليها على الخريطة فابلغ الى القصر الاسود ولا يشعر احد بنا . اذن في عشرين رجلا كفاية .

– حسناً . حسناً جدا . فالى الملتقى في الغد مع اسيرك . وخرج القبطان (ورجاله العشرين) من بلدة اندليس تحت جنح الليل يسلك الجادة العمومية متجهاً شمالا . وما ان هو سار اربع مراحل حتى عطف على طريق ضيق تحيطه الادغال يصل به الى الغاية المنشودة . وكان المطر يتساقط غزيراً والبرد قارس والقبطان يسير طريقه والى جانبه جاويش قديم العهد بالخدمة العسكرية وصاحبنا الفلاح يسير الى يمينه كتفاً الى كتف

وما نسي القبطان عند خروجهم الى الرحلة ان ينذره بانه اذا بدرت منه بادرة فالمسدس اسرع الى دماغه من لمحة الطرف . وكان العشرون جندياً يسيرون وراء القائد ورفيقه بخطى واسعة ثقيلة وجزماتهم تغرق في الاوحال .

وكانت الساعة الثامنة عندما خرجت الكوكبة من البلدة وعند الحادية عشرة وقف بهم الدليل الفلاح امام حاجز حديدي تعلوه قبة متهدمة كانها بقية من بقايا اثار العصور الغابرة .

فوقفت الكوكبة هنيهة تتأمل المكان ثم دارت حول الحاجز تخفي وقع اقدامها حذر المفاجأة الى ان حطت رحالها محاذاة القصر القائم كالطود في سكون الليل البهيم . وتطلع قائدها فبصر بنور ضئيل يبص من خلال نافذة في الدور الاول . وامر رجاله ان يقفوا قسم الباب الخارجي وقسم بالباب الخلفي . ثم مشي والجاويش على رؤوس اصابعه الى النافذة ومد نظره من وراء الزجاج فاذا هو امام غرفة ضيقة الجوانب وليس فيها من الفرش الا القليل البسيط . وقد جلس الى زاوية فيها كهل تدل ظواهره على انه خادم ، وبين يديه جريدة يقرأها على نور شمعة تدخن . وكان مستلقياً على كرسي طويل واضعاً رجليه على صندوق وبالقرب منه زجاجة من الخمر الابيض وقدح

فتبادل القائد ورفيقه نظرة معنوية . وللحال ضرب الجاويش زجاج النافذة ببندقيته فحطمها فوثب الرجل الجالس من على كرسيه والتفت مذعوراً فاذا القائد يصوب اليه المسدس ويقول بصوت قاطع :

– صه فانك تحت رحمتي والمنزل تحيط به رجالي . فافتح الباب والا اني قاتلك .

فقال الرجل متلعثما من الذعر :

– تمهل ياسيدي ولا تطلق فانا . . . سافتح لكم . . . الباب وخرج من الغرفة وهو يمزق الصحيفة التي بيده . ولم تكن هنيهة حتى سمع صرير مفتاح في قفل صادي . وانفتح الباب . فدخل القائد وتفرق رجاله في الرواق المظلم ، وابتدر الخادم السؤال :

– اين الكونت اوستاش سيد القصر الاسود

– تسأل عن مولاي . لقد خرج

– ايخرج في مثل هذه الساعة من الليل . انك تخاطر بنفسك يارجل فقل الحقيقة .

– ماقلت غير الحقيقة ويشهد الله

– والى اين ذهب ؟

– لادري وليس لي ان ادري ماذا يعمل مولاي . ومن العبث ان تهددني بمسدسك وتقتلني فلن تعلم مني مالا اعرف

– وهل جرت له عادة ان يخرج تحت جنح الليل

– نعم

= وفي اية ساعة يعود ؟

= عند الفجر

فتميز القبطان من الغيظ وقد استط في يده . فالرجل غير كاذب في اجوبته ... ولكن لابأس من تنقد القصر . فجمع رجاله ووزعهم على المخارج والابواب وامر الخادم انه يسير امامه . فداروا في غرف القصر باحثين فلم يعثروا على شيء . قصر خال من السكان موحش الجوانب كثير السلالم الضيقة كثير الاروقة والمنعرجات حيطانه سميكة وغرفه واسعة . ولما ان اطمئن القبطان الى خلو القصر من السكان اوعز الى معاونه ان يحتفظ بالخادم ويراقبه بعين ساهرة ثم اسر اليه انه الليلة ممطرة باردة وخير لهم ان يكونوا في غرفة دافئة ويأكلوا ويشربوا ماتيسر ، وانا اظل هنا في قاعة الاكل اتعشى بعدان اضرم النار في الموقد وانتظر مايكون . ثم انه نادى بالخادم ان يجيئه ما عنده من طعام . فلبى الرجل طائعاً وقدم لهزجاجة من النبيذ ونصف دجاجة باردة . وكان القبطان بومكاردن جندياً بما تحتويه هذهالكلمة من المعاني تعود شظف العيش في ساحات الحرب فما بالك به الان وهو في غرفة دافئة امام قطعة من الدجاج وكأس من المعتقة الحمراء ؟ فلكنت تراه وقد وضع سيفه ومسدسه جانباً واستلقى في كرسي واسع فأكل هنيئاًوشرب مريئاً ثم ملأ غليونه وشرع يدخن متلذذاًمتناعساً وهو يتأمل ماعلى جدران القاعة من رسوم اجداد سيد القصر الاسود وبعض المعارك التي خاضوا غمارها . وانه لكذلك استشعر حركة غريبة اضطرب لها . فتلفت يمنة ويسارا فخيل له ان احد الرسوم قد خرج من اطاره

ففرك عينيه ليتحقق انهُ ليس في حلم . فاذا به يرى الى يمينه على محاذاة المائدة رجلاً كبير الهامة كانهُ العمليق ، جامد في موقفه كانهُ تمثال من حجر ، ينظر اليه بعينين كانهما قبسان ، وقد صبغت وجههُ صفرة توقع الرعب في القلوب . وكان يرخي لحية سوداء كثيفة وبالرغم من تجاعيد وجهه كنت ترى مخائل العزم والقوة بادية في كل شخصه كأ السنين لم تتغلب عليه

وقف العمليق محدقاً في القبطان وعلى شفتيه ابتسامة منكرة وقال :

= لا تزعج نفسك بتناول مسدسك فلا سبيل الى ذلك . واسمح لي ان الاحظ عليك امراً واحداً وهو انك فضولي دخلت داراً لا تعرف من اسرارها شيئاً وهذا خطأ فاضح . ولو دريت ان اربعين من رجالي كانوا يرقبون حركاتك وسكناتك منذ وقفت بباب القصر لما اقدمت على هذه المجازفة . ولكن ما لي اراك قد نهضت والغيظ يكاد يخنقك ...

قال ذلك ودفع القبطان بقوة اوقعته على الكرسي ثم صوب اليه مسدساً كان في يده وهو يقول :

= حذار ان تتحرك من مجلسك . ان رجالك لا يعوزهم شيء فقد توليت شؤونهم بالنيابة عنك وما عليك الا ان تفكر في نفسك فذلك خير واولى . لقد جرت العادة ان الزائر الغريب يعرّف مزوره بنفسه فما اسمك ؟

فقال القبطان برطنته الاعجمية :

– انا القبطان بومكاردن من الفرقة التاسعة المرابطة في لازن

– ارى انك تجيد الافرنسية يا قبطان لولا ما هنالك من رطانة في لفظ الباء لا املك نفسي من الضحك عند سماعها . اتدري من تخاطب الان

– اخاطب سيد القصر الاسود

= عزيز علي ان تزور قصري دون ان استمتع برؤيتك وحديثك . فلقد تعرفت على كثير من مواطنيك ولكنها هي المرة الاولى التي اسعدني الحظ بالاجتماع بضابط الماني ، فابثه ما في نفسي وكثير ما فيها وكان القبطان بومكاردن يسمع ساكناً في كرسيه بعد ان تثبت من ان مسدسهُ وسيفهُ اختفيا واصبح تحت رحمة العمليق

وتناول الكونت زجاجة الخمر ثم قال متأسفاً :

– قبح الله وجه بطرس الم يجد لك خمراً سواها واخجلتاه يجب ان اقدم لك احسن من هذا . ثم قرع الجرس فحضر الخادم ان يأتيه بزجاجة من خمرشامبرتين . فلماجيء بهاملأ كأسين وقال للالماني :

= اشرب على صحتك . هذه معتقة لا يذوق منها احد الان

فلم يتردد الالماني وشرب الكأس ثم الثانية فقال الكونت :

= اما وقد ارتوينا فان عندي حكاية طالما شاقني ان اقصها على ضابط الماني لان لها علاقة بابني الوحيد اوستاش الذي اسرتموه فحاول الهرب فلقي حتفه . واني لعلى ثقة بانك لن تنساها ابد الدهر . فاعرني سمعك اذن . لقد كان ابني ضابطاً في المدفعية وكان مليح الشباب وكانت امهُ تحبهُ حب العبادة حتى انها ماتت لوعة عند ما علمت بموته وقد نقل الينا الخبر المؤلم رفيق له وها انا ارويه لك كما سمعتهُ منه . لقد وقع ولدي في الاسر مع من وقع فاقتادوا الاسرى جماعات الى المانيا . ووصل اوستاش في الغداة الى قرية لوتربورغ فلقي من الضابط قائد حاميتها عطفاً وعناية ، حتى انه دعاه الى العشاء على مائدته وقدم له زجاجة من افخر خموره كما فعلت انا منذ حينة ، وقد بلغ به التلطف ان قدم له سيكاراً كما افعل انا الان . هل لك بسيكار

فهز الالماني رأسهُ اشارة الرفض . فقال الكونت :

= شأنك وما تريد . قلت ان الضابط احسن استقبال اوستاش ولكن يا للاسف . عند ما ذهبوا بالاسرى الى ما وراء الرين ونزلوا مدينة اتينجر وجدوا ان قائد حاميتها كان على عكس زميله شرس الخلق فظ الطبع غليظ الرقبة وكان يلذ له ان يسيء معاملة الاسرى ويهزأ بهم شأنه مع كل من اوقعهُ النحس بين يديه وحدث ذات ليلة انه بدرت من اوستاش بادرة حدة فلطمهُ على وجهه لطمة هائلة كما افعل

انا الان

واتبع الكونت القول بالفعل فسمع للطمة دوي مخيف في الغرفة وانقلب القبطان على ظهره ومد يده الى وجهه فاحس بالدم يسيل من بين اصابعه . وجلس الكونت في الكرسي وهو اروح ما يكون خاطراً كأن لم يكن شيء مما كان وتابع حكايته بسكينة قائلاً :

= وقد شوهت اللطمة وجه ابني المسكين وكان ذلك التشويه مدعاة لسخرية القبطان الذي كان يضحك منه كلما التقى به . والحق يقال اني اكاد لا اتمالك نفسي من الضحك كلما نظرت الى وجهك الان ولو رآك رئيسك لاسمعك من الكلام ما لا تريد سماعه . على ان شباب ابني وفقره (اذ كان حينذاك خالي الجيب) اصابا من لب احد الضباط موقع الشفقة فرق له واقرضه عشرة دنانير دون ان يتقاضا سنداً او وصولاً . وها انا ارد اليك الدنانير العشرة ايها القبطان لاني لم اتمكن من الاهتداء الى الرجل الكريم الذي ما زلت مديناً له بجميل صنيعه مع ابني . اما الغاشم الذي كان يقود الاسرى الى دورلاك فقد كان دأبه اهانة اوستاش وتحقيره امام الناس . وبلغت له الخسة الوحشية انه كان يتسلى تارة برفس الشاب المرة بعد المرة وطورا باقتلاع شعر شاربيه . . . كما تراني افعل الان . . تماماً

وكان الالماني يتلوى تحت الرفس ونزع الشعر ويحاول المقاومة دون جدوى بينما كان العمالق رابط الجأش يطرد الرفس واللكم ، حتى افقده الوعي فوقف والدم يسيل من وجهه فيختلط بدمع الخجل المنهمر من عينيه ولكن الكونت اهوى عليه بكلمة ضخمة فانقلب على الكرسي يزمجر ويصخب . وقال الكونت بلهجة المداعبة المرة :

– لا يكبرن عليك الامر فقد بكي ولدي ايضاً ولست احسن منه . ولانك لتفهم الان موقف الرجل الشريف ازاء عدو لئيم خسيس قليل الحياء . فلما وصل ابني الى كارلسروه وقد تورم وجهه حتى غابت معرفته عن رفاقه رق لحالته ضابط بافاري فعالجه وداوى جراحه . واني لآسف انا ايضا ان ارى عينك مفقوءة على هذه الحالة فاسمح لي ان اعنى بها واضمدها بمنديلي الحريري .

قال ذلك وانحنى الى الامام . فدفعه الالماني بعنف وقال واسنانه تصطك من الغيظ :

– اياك من وحش كاسر . اني تحت رحمتك فافعل بي ما تشاء فلاصبرن على شراستك صبر الكرام . اما ان تسخر مني بتمثيل هذه الرواية فلا .

فهز الكونت منكبيه وقال :

– لقد اقسمت ان اروي الحادثة بحذافيرها على اول ضابط الماني التقي به وقد كنت الاول فلا ذنب لي . ولنعد الان الى سياق الحديث فقد قلت ان الضابط البافاري رق لحالة اوستاش الذي ارسل الى قلعة حيث ظل عشرة ايام . ولم يكن اشد مضاضة عليه في سجنه اكثر من سماعه كل عشية سباب الجنود وشتيمتهم دون ان يرد العين بالعين والسن بالسن وهكذا انت ايها القبطان فلست الان على فراش من الحرير أليس كذلك ؟ لقد جئت تصيد الذئب فوقعت في براثنه فعلى نفسها جنت براقش قد تكون ذا زوجة واولاد يا قبطان ولكن ذلك عندي سيان وما همني ان يزيد عدد الارامل واحدة . البث في مكانك ايها الكلب الاجرب واسمع تتمة الحكاية ، فلم يبق منها غير الخاتمة لقد توفق اوستاش ورفيقه وفرا من القلعة ذات ليلة متنكرين بثياب فلاحين لقياهما في احد الحقول بعد ان قاسيا من العذاب الواناً واشكالا فكانا يختبئان في النهار ويسيران في الليل حتى ان اصبحا على قيد مرحلة من الحدود الالمانية وقعا في قبضة الخيالة البروسيين

قال الكونت ذلك واخرج من جيبه صفارة من الفضة وصفر مرتين فدخل ثلاثة قرويين اشداء . فقال الكونت :

هؤلاء الثلاثة سيقومون بتمثيل دور خيالة الالمان . فلما رأى قائدهم في الخطوط الالمانية ضابطين متنكرين لم يجد بدا من معاقبتهما في الحال . فامر بشنقهما وهو ما سأفعله انا بلا ابطاء . الا ترى ياجان ان الجسر الذي في الوسط هو اقوى الجسور ؟؟

قال الكونت ذلك واشار الى الثلاثة اشارة معنوية . فانقضوا على الالماني واحتملاه من كرسيه الى حبل ثخين معلق في احد الجسور ومدلى في زاوية من الحجرة ينتهي طرفه بعقدة . وبأسرع من طرفة الجفن ادخلوا رأس الضابط في العقدة ووقفوا ينتظرون امر مولاهم .

فعلت صفرة الموت وجه الضابط ولكنه لم ينبس ببنت شفة فقال له الكونت :

هو ذا انت والموت وجهاً لوجه . شفتاك تتحركان كانك تتمتم الصلاة الاخيرة . هكذا وقف ابني ووحيدي امام الموت وهكذا صلى . واذا بضابط من امراء الجيش الالماني يمر من هناك . سمع الشاب يتلفظ باسم امه وكان الضابط ذا زوجة واولاد . فرق لحال اوستاش وامر الخيالة ان يبتعدوا . ولما انفرد بالشابين وسمع حكايتهما وما قاسياه من صفوف العذاب . ولما عرف ان المسكين اوستاش سليل بيت من اعرق بيوتات فرنسا نسباً وان والدته على فراش المرض رفع بيده الحبل الذي يشد عنق الشاب كما افعل انا الان ، ثم عانقه مرتين كما اعانقك الان ، وامره ان ينصرف كما افعل انا الان . . فانصرف بسلام . واني اتمنى لك ان لا تنتابك الحمى التي انتابت اوستاش فتودي بحياتك كما اودت بحياته .

. . . . .

وبعد دقائق قليلة كان القبطان بومكادن خارج القصر ، والدماء تقطر من وجهه المشوه ، يسير على غير هدى متعثرا بخطاه تحت وابل من المطر ، واسنانه تصطك من البرد . . .

خليل

ومضى الدهر لم يمر ببالي . . .

اقبل الدهر فامتلأت شبابا	ومضى الدهر لم يمر ببالي
فكأن الزمان ليلة صيف	وكأن الشباب طيف خيال
ضافني الدهر في الشباب رحيقاً	تنكر النفس مزجه بزلال
ودعاني الهوى فكنت مطيعا	ومطيع الهوى بعيد الضلال
غير اني نعمت بالحب حتى	وقف الدهر بالمشيب حيالي
خفت النار وانطفت جذوة الن	اي راجعو الزمان حبل الوصال
وترآت لي الليالي الخوالي .	ولكم تذكر الليالي الخوالي
ايه دهري وهبه يصغي لصوتي	هل تراه يعيد تلك الليالي ؟

عمر الفروخ



ابن البلاد — ما بك ترتجف من البرد ونحن في تموز ؟ . . .

الفرنك — هذا دور خبيث من الحمى ما شفاني منه احد لا دومر ولا كايو

ابن البلاد — واين شربة الملح الانكليزي تذيبها في محلول الدولار . . . ترى هل خلت بلاد كم من الاطباء وهم يعدون بالملايين

آخر الاخبار

= سافر وفد من المسلمين في هذه الديار الى باريس لحضور تدشين جامع باريس

احتجت حكومة طهران على موتمر مكة ورفضت الاشتراك فيه لان رجال ابن سعود هدموا قبور الاولياء في الاماكن المقدسة

= صدق المجلس اللبنانى الاعتمادات المقررة للمسيو كايلا كمرتب « معزولية » وهي تبلغ اثنى عشر الف ليرة سورية

— احتفلت بيروت باستقبال محمد وحيد الدين السادس آخر سلطان تركي من بني عثمان وقد نقل الى دمشق حيث جرى دفنة